International Refereed Journal of Language & Culture
Jun 2021, Vol. (6), No. (1)
ISSN: 2180-0006

المجلة العلمية للغة والثقافة
يونيو 2021، المجلد (6)، العدد (1)

إتقان المهارات اللغوية الأربع وتنميتها لدى الناطقين بغير العربية

Mastering and Developing the Four Language Skills for Non-Arabic Speakers

أميمة حمدنى محمد حبيبة

الدكتورة أمل محمود إبراهيم

جامعة المدينة العالمية، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس

ملخص البحث:

تكمن مشكلة الدراسة فى وجود قصور في فهم المهارت اللغوية الأربع وكيفية تنميتها لدى الناطقين بغير العربية والتى تعتبر أساساً لتعلم اللغة، فلاحظت الباحثة هذا القصور من خلال عملها وتتبعها للعملية التعليمية فى كثير من مراكز تعليم اللغة العربية، وهذا ما حدا بالباحثة لكتابة هذا البحث؛ لتوضيح كيفية تنمية المهارت اللغوية الأربع؛ لتعلم اللغة لدى الناطقين بغيرها والتي لابد وأن تكون واضحة لدى معلمي اللغة العربية عامة، ومعلمي الناطقين بغير العربية خاصة، وتهدف الدراسة إلى توضيح المهارات اللغوية، وبيان أهميتها، وطريقة تنميتها لدى الناطقين بغيرها، وتتمثل أهمية الدراسة من الناحية النظرية فى تقديم إطاراً نظرياً للمهارات اللغوية اللازمة لتعليم العربية، وتتمثل أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية فى مساعدة مراكز تعليم اللغة العربية والجهات المتخصصة فى هذا المجال على تنمية وتطوير أدائها من خلال توضيح المهارات وكيفية تنميتها؛ لتعلم اللغة العربية ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلي الذى يمكن من خلاله الاستنتاج والاستنباط، وتمثلت نتائج الدراسة فى عدة نقاط منها أن مهارة الاستماع من أهم فنون اللغة؛ فلذا يجب أن تتناسب المادة المسموعة مع قدرات الطلاب ودوافعهم، كما أن مهارة التحدث هى مهارة إنتاجية تُظهر قدرة المتعلم على توظيف اللغة بشكل عمليٍّ، كما تعدُّ الرغبة فى التحدث باللغة هو الدافع الأكبر لتعلم اللغة وإتقانها.

الكلمات المفتاحية: المهارات اللغوية، مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة القراءة، مهارة الكتابة

Abstract

The study entitled Language Skills to be developed by non-Arabic speakers, the problem of the study is that there is a lack of understanding of the language skills needed to be developed among non-Arabic speakers, which is considered the basis for learning the language, the researcher noted this deficiency through her work and follows the educational process in many Arabic

language teaching centers and this is why the researcher wrote this research to clarify the language skills needed to learn the language among non-Arabic speakers, which must be clear to Arabic language teachers in general and speakers of speakers Non-Arabic specially The study aims to clarify language skills and show their importance and the way they develop among non-Arabic speakers, and the importance of the study in theory is to provide a theoretical framework for the language skills crisis to teach Arabic and the importance of study in practice is to help the centers of Arabic language education and specialized authorities in this field to develop their performance by clarifying the skills crisis to learn Arabic, and the study relied on the analytical descriptive curriculum in which it can be drawn and based The results of the study were several points, including that the skill of listening to the most important arts of language and therefore the audible material must be commensurate with the abilities and motivations of students, as the skill of speaking is a productive skill that shows the ability of the learner to employ the language in a practical way and the desire to speak the language is the greatest motivation to learn it.

Keywords: *language skills, listening skill, speaking skill, reading skill, writing skill*

المقدمة :

لاحظت الباحثة من خلال عملها في مجال تعليم اللغة العربية، وتتبعها للعملية التعليمية قصوراً في جوانب تتعلق بتنمية المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة)، والتي تعتبر أساساً لتعلم اللغة وهذا هو الهدف الأساسي الذي دعى الباحثة لكتابة هذه الدراسة؛ لتقوم بتوضيح المهارات اللغوية التي ينبغي لمتعلم اللغة أن يُتقنها والتي لابد وأن تكون واضحة لدى معلمي اللغة العربية عامة ومعلمي الناطقين بغير العربية خاصة؛ لذلك فإن السؤال الرئيس لهذه الدراسة هو:

ما الأمور التي يجب أن يتبعها الطلاب لتنمية المهارات اللغوية الأربع حتى يصبح طالبًا متقنًا للغة العربية؟ وتأتي أهمية البحث من شقين، وهما: الشق النظري، والشق التطبيقي ويتمثل الشق النظري بأن يقدم هذا البحث إطاراً نظرياً للمهارات اللغوية الأربع؛ لتعليم اللغة العربية في تعليم الناطقين بغير العربية خاصة ويتمثل الشق التطبيقي فيما يأتي:

1. مساعدة مراكز تعليم اللغة العربية والجهات المتخصصة في هذا المجال على تنمية وتطوير أدائها من خلال توضيح المهارات اللازمة لتعلم اللغة العربية.
2. تشجيع معلمي الناطقين بغير العربية خاصة على استثمار الوسائل العلمية والتقنيات الحديثة في الأنشطة الصفية والأنشطة غير الصفية للتركيز على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.
3. الاسهام في تحسين أداء معلم اللغة العربية للناطقين بغير العربية خاصة، ووضع معايير لاختيار المعلم في ضوء فهم المعلم للمهارات المطلوب تنميتها.
4. فتح المجال أمام الباحثين في مجال تعليم اللغات الأجنبية للبحث والاستفادة من الدراسات السابقة في مجال تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين.

المبحث الأول: أهمية اللغة العربية بكونها وعاء الفكر والثقافة

تنبع أهمية اللغة بكونها وعاء الفكر والثقافة، وأداة التفكير، ووسيلة التعبير والتواصل، ونقل التراث والثقافة، كما أن للغة أهمية كبرى في نشوء الأمم، فهي أداة التفاعل بين أفراد المجتمع، والرابطة التي تصهر أبناءه في بوتقة واحدة، وهي مستودع تراث الأمة، فاللغة هي روح الأمة، وسر كيانها، وعنوان وجودها. (أحمد بن فارس ،1993م، ص16)

وتعد اللغة العربية وعاء القرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الإسلامي العريق؛ لذا نجد كل مسلم يسعى إلى تعلُّمها واكتسابها وإتقانها باعتبارها أحد المتطلبات الأساسية لفهم الدين فهماً صحيحاً، فاللغة العربية أفضل اللغات وأوسعها، وتتمتّع بثراء عزّ نظيره في معظم لغات العالم، "وليس أدلّ على اتساعها من استقصاء أبنية الكلام، وهو تراكيب اللغة" (أحمد بن فارس، 1993م، ص16-18)، بالإضافة إلى ذلك تعد اللغة العربية: "لغة تامَّةٌ حروفها، كاملة ألفاظها، إذ لم ينقص منها شيء من الحروف، فيشينها نقصانه، ولم يزد منها شيء فيعيبها زيادته، وإن كان لها فروع أخرى من الحروف فهي راجعة إلى الحروف الأصلية، وسائر اللغات، فيها حروف مولّدة، وينقص عنها حروف أصلية. (القلقشندي ، 1987م ، ص148-149)

كما تعد "لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها". ولها مزايا تعدُّ دليلاً على أفضليتها، منها كثرة المفردات، والاتساع في الاستعارة والتمثيل، والتعويض؛ وإمكان إقامة كلمة مقام كلمة أخرى، وفك الإدغام، وتخفيف الكلمة بالحذف. (معروف، نايف، 1998، ص40-38)

لذلك فللغة العربية مكانةً وأهميةً لا تخفي على أحد، فهي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى؛ لتكون لغةّ كتابه؛ ليحفظه إلى يوم الدين، وهي أحد مكوِّنات هوية الأمة العربية، وذاكرتها، والوعاء الذي نزل به القرآن الكريم، والذي تكفَّل بحفظ تراثها وتاريخها، كما أنها اللغة التي ينطق بها أبناء البلدان العربية، بالإضافة إلى كثير ممن ينطقون بها من المسلمين غير العرب في بلدان العالم المختلفة.

ترى الباحثة أن تعليم اللغة العربية لغير العرب ضرورة فرضتها عوامل ومعطيات واقعية ، وهؤلاء المتعلمين من الناطقين بغير العربية في حاجة ماسة لامتلاك مهارات اللغة الأربعة، فتعلم أية لغة جديدة يتطلب إتقان أربع مهارات (اكسفورد، ريكا، 1996م، ص17): وهذه المهارات هي مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة، ونرى أن هذه المهارات ترتبط مع بعضها ارتباطًا وثيقًا، فالاستماع هو السبيل الأول لتعلم الأصوات والتمييز بين متشابهها، وتعلم الأصوات والتميز بينها؛ سبيل لتعلم التحدث، وبتعلم الاستماع والتحدث يصبح الطالب قادرًا على القراءة، وبإتقان القراءة يصبح قادرًا على ممارسة الكتابة تباعًا، وتعد مهارة الاستماع سبيلاً موصلاً إلى تنمية المهارات اللغوية الأخرى، إذ أن القدرة التي يمتلكها الفرد على الاستماع تؤدى بشكل تلقائي إلى الطلاقة الكلامية مما يوضح الالتقاء بين الاستماع والمهارات اللغوية الاخرى. (جبر، رقية، والدجاني، بسمة، 2015م، ص929)

فهناك علاقات وثيقة بين هذه المهارات الأربع تربطها مع بعضها على نحو متكامل؛ فالصوت يجمع بين مهارتي الاستماع والكلام، بينما يجمع الرمز بين مهارتي القراءة والكتابة، والاستماع يجمع بين الاستقبال والاستيعاب، وهذا يعنى أن هذه المهارات الأربع تتداخل وتتكامل بعضها مع بعض، ومن ثم تنطوي كل مهمة من مهمات اللغة على أكثر من مهارة لغوية. (اسماعيل طليب، 2003م، ص9)

وتمثل المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) اللبنة الأساسية لتعلم اللغة، وتؤكد التربية الحديثة على أهمية تمكين المتعلمين من المهارات اللغوية التي تعينهم على استخدام اللغة العربية في المواقف الحيوية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال تمكنهم من المهارات اللغوية بشكل صحيح، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الفرد يتعلم عن طريق الكلام بنسبة 23%، وعن طريق الاستماع بنسبة 25%، وعن طريق القراءة بنسبة 35%، وعن طريق الكتابة بنسبة 17%.

ومن المعروف أن تعلم اللغة عن طريق ممارسة مهاراتها المختلفة هو الطريق الأمثل للوصول إلى نتائج إيجابية، فمعرفة اللغة شيء، والتمرس بمهاراتها شيء آخر، فكم من متعلم يعرف قواعد النحو والصرف ولا يجيد التحدث باللغة بشكل صحيح أو القراءة الجهرية؛ ذلك لأنه لم يتدرب عملياً على تطبيق هذه القواعد، ولم يتقن المهارات المطلوبة بشكل صحيح. (أحمد طاهر حسين، د. أنس الفقي، 2007م، ص 45) ولذلك كان لابد من بيان هذه المهارات بشيء من التفصيل وسأبينه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني المهارات اللغوية الأربع وكيفية إتقانها وتنميتها

ترى الباحثة أن تقدِّم توضيحًا تفصيليًا دقيقًا للمهارات الأربع، وكيفية إتقانها وتنميتها، لذلك سنبين بدقة ما هي تلك المهارات، وكيف يمكن اكتسابها وإتقانها، وهي على النحو الآتي:

أولاً: مهارة الاستماع

الاستماع هو عملية إدراك للإشارات أو الألفاظ المنقولة عن طريق الأذن، والتي تكون جملًا تحمل دلالة معينة، فهو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة، ثم تفسيرها، فالاستماع هو أن تعرف على الرموز من خلال الأذن، وفهم وتحليل وتفسير المعاني التي تشير إليها الرموز المتحدث بها. (قوانغدا، 2012م، ص4)

مهارة الاستماع هي عملية مقصودة تستهدف اكتساب المعرفة، حيث تستقبل فيها الأذن بعض حالات التواصل المقصودة، وتحلل فيها الأصوات، وتشتق معانيها من خلال الموقف الذى يجرى فيه الحديث (طعيمة رشدي، ومناع محمد، 2000م ص80) فالاستماع يعدُّ من أهم فنون اللغة. (مدكور علي، 2006م، ص82)

فالإنسان عادة يستخدم الاستماع والتحدث أكثر من استخدامه القراءة والكتابة. (Burns, P.et al: The Language Arts Childhood.49). فالاستماع بالنسبة لمتعلم اللغة العربية هو الوسيلة التي ينفذ من خلالها إلى مستويات اللغة كافة، وعن طريقه يكتسب المفردات ويتعلم أنماط الجمل والتراكيب، ويتلقى الأفكار والمفاهيم، ويكتسب مهارات اللغة الأخرى؛ ولذلك فالاستماع الجيد لما يلقى من معلومات وما يقدم من أفكار أمر لابد منه؛ لضمان الاستفادة والتفاعل معها. (طعيمة، د.ت، ص415-416)

ولذلك فالمادة المقدمة لمنهج الاستماع لا بُدَّ أن تخضع لعدة معايير، فتصميم منهج اللغة الأجنبية يتم وفق خطة محددة تعتمد على أفكار منظمة وكمٍّ هائل من البيانات والمعلومات، وتخطيط دقيق لخبرات ومواقف التعلم. (مدكور، وآخرون، 2006م، ص83) ومن هذه الضوابط التي يجب أن يهتم بها المعلم والتلاميذ معا، على الآتي:

1-أن تتناسب المادة التي سيستمع إليها التلاميذ مع قدراتهم، وأن تثير دوافعهم للاستماع الذي يتطلب استجابة. (طعيمة، وأخرون، د.ت، ص86)

2-أن تُقدَّمَ المادة العلمية بطريقٍ تتفق مع الهدف المحدد؛ فاذا كان الهدف من نص الاستماع هو تنمية مهارات معقدة، فيجب أن يبطء النص في القراءة، أما إذا كان الهدف هو تدريب الطلاب على اللحاق بالمتحدثين مسرعي الحديث؛ فيجب أن يسرع نص الاستماع. (طعيمة، د.ت، ص428)

3-أن يتم التخطيط للاستماع وفق تخطيط يتناسب طردياً مع مستوى المتعلم والأهداف التعليمية، ولا يكون استماع عشوائي غير مخطط له. (إسماعيل هاني، 2016، ص158)

4-التدرج في الاستماع من المواقف البسيطة إلى المواقف الأكثر تعقيداً، وأن تكون المواقف حيوية وشائقة ولها مضمون يمكن أن يترك أثره في ذاكرة المستمع؛ من حيث إعمال التفكير ثم الاستيعاب والتذكر والاستدعاء. (الناقة محمود كامل، د.ت، ص140)

5-أن تراعى المادة المقدمة تدريب الطلاب على التميز المتكرر والمستمر لأصوات العربية المتشابهة والمتقاربة، والتفريق بين الحركات القصيرة والطويلة وتميز الحروف المدغمة، والتنوين والتنغيم. (طعيمة، 2004، ص219-220)

وكذلك يجب أن يتنبه متعلم اللغة إلى الاملاء من حيث الهمزة المطرفة والمتوسطة، وظاهرة الأصوات المنطوقة وغير المكتوبة في الأسماء والأفعال (الفاعوري، عوني وأبو عمشة، خالد 2005م ص488)، و "ألف هذا وذلك وهؤلاء ولكن"، وكذلك ظاهرة الأصوات المكتوبة غير المنطوقة كـ"اللام الشمسية المدغمة فيما بعدها"، وغير المنطوق لالتقاء الساكنين، وكذلك المحذوف نطقا مثل "إذا ولام التعريف، كذلك ينتبه إلى قوانين الوقف عند الحركة، وعند تاء التأني، والضمائر، والتنوين، وقوانين التخلُّص من التقاء الساكنين. (قوانغدا، وانغ، 2012، ص15-16)

6-أن يشتمل نص الاستماع على ما يلزم لفهم الكلمات الصعبة، والاصطلاحات ذات الدلالة الخاصة أو المتنوعة، وأيضًا عند كتابة أسماء الشخصيات على السبورة، وشرح الأفكار ذات الارتباطات، أو التي تحتاج إلى خلفية يلزم الإلمام بها. (طعيمة، د.ت، ص428)

7-مراعاة طول النصوص المقدمة في المادة المسموعة بحيث تتدرج النصوص من السهل إلى الصعب، ومن القصير إلى الطويل، مراعاة للفروق الفردية الموجودة بين المتعلمين. (صيني، وعبدالعزيز وحسين، د.ت، ص118-119م)

8-مراعاة المتكلم للعوامل المؤثرة في عملية السمع كأنْ ينتبَّه إلى وضعه بالنسبة للمستمع، هل هو قريب أم بعيد، وهل السامع ينتظر صدور الصوت من المتكلم، فهو منتبه ومتيقظ، أم أنه يسمع الأصوات عرضاً، وهل المستمع مهتم بموضوع الحديث، أم لاهٍ عنه ويفكر في أشياء أخرى. (خرما نايف، د.ت، ص70)

9-سلامة المسموع نطقًا وإعرابًا؛ فينبغي على المعلم أن يتأكد من دقة نطق الأصوات التي يُسمعها إلى التلاميذ، حتى تصل إلى آذانهم مفهومة صحيحة، فلا تحدث لهم مشكلة عند اتصالهم بالعالم الخارجي. (طعيمة، د.ت، ص91)

10 -ألا يقوم المعلم بتقديم خبرات خاطئة للمتعلم، أو غير طبيعية في اللغة المتعلمة، فيجب أن يتم تعليم الاستماع على التفوُّه بالحديث في بطء، والتركيز على مخارج الحروف، وإبراز التنغيم ونبر الكلمات، والابتعاد عن الإدغام والتحويل أمر خاطئ؛ لأنه إذا قُدِّم للمتعلم خبرات خاطئة وغير طبيعية في اللغة المتعلمة؛ فإنه سيواجه مشاكل كثيرة في استخدام اللغة ويضعه في مواقف محرجة، ومن ثم لن يستطيع مشاركة أصحاب اللغة حياتهم وفكرهم؛ نتيجة عدم فهمه للغة المتحدثة في جوانب الحياة المختلفة. (الناقة، 1985، ص122-123)

11-ينبغي للمعلم أن يختار اختيارًا جيدًا المادة المقدمة لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فإذا لم تراع الفروق الفردية بين المتعلمين، فإن ذلك يزيد من الفروق، ولا يجذب المتعلمين إلى المادة المسموعة، بل وينفرهم منها. (الفقي على محمد، 1978، ص118)

12-ينبغى أن تكون التدريبات والاختبارات المقدمة للطلاب في الاستماع مبنية على أساس مواقف لغوية طبيعية؛ لأن تدريب الطلاب على مواقف مصطنعة وليست شائعة بين المتحدثين من أبناء اللغة أمر يعدُّ مَضيعة للوقت والجهد، ولا يفيد الطالب عندما يواجه مواقف طبيعية للحديث. (الناقة محمود كامل، 1985، ص141)

وترى الباحثة أن مهارة الاستماع من أهم المهارات اللغوية؛ ولذا ذكر القرآن الكريم السمع كأول وسيلة من وسائل العلم والمعرفة، يليه البصر، ثم العقل قال الله تعالى {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}. (سورة النحل آية 78)

والاستماع يؤثر على المهارات الأخرى جميعها، وهو المدخل الطبيعي لتعلم اللغة والطريق الصحيح لاكتسابها، وكلما كان المعلم قادرًا على استخدام مهارة الاستماع بطريقة صحيحة كلما كان أكثر إنتاجًا وطلابه أكثر استيعابًا للغة؛ فالاستيعاب هو ثمرة الاستماع الجيد.

ثانياً: مهارة التحدث

التحدث مهارة أساسية عند كل البشر، وهو من أهم المهارات عند الناطق بغير اللغة، فهو مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية، ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث، أي أن الكلام عبارة عن عملية إدراكية تتضمن دافعًا للتكلم ثم مضمونًا للحديث ثم نظامًا لغويًا بواسطته يترجم الدافع والمضمون في شكل كلام. (محمود الناقة، 1985، ص153) فهي مهارة تنطوي على صوت وأفكار وأداء. (محسن على عطية، 2006، ص204)

والرغبة في التحدث باللغة العربية هو الدافع الأكبر لتعلم اللغة وهو أيضًا الإنتاج الأول والأكثر غزارة لتعلمها، وقد ذكرت بعض الدراسات أن الجانب الشفوي يمثل 95% من التواصل اللغوي (يونس، فتحي على، 2000م، ص188) وبدونه لن يكون التواصل سليمًا، وستكثر مشكلاته وسوء التفاهم بين أطرافه، وإذا كانت مهارة التحدث من أهم المهارات في تعلم أي لغة بشكل عام فإن أهمية التحدث للناطقين بغير العربية أكبر وأعظم؛ لأنها الهدف الأسمى لكل المتعلمين مهما تعددت وتنوعت دوافعهم، فاذا كانت دوافعهم دينية فهم يهدفون للعمل في الدعوة الإسلامية، وهذا يتوقف على إجادتهم للتحدث، وإن كانت دوافعهم اقتصادية أو تعليمية أو اجتماعية فإن التحدث يمثل جزءًا لا يتجزأ من غايتهم، بل هو الجزء الأكبر والأهم، وبالرغم من أهمية التحدث في تعلم اللغات الأجنبية إلا أنه مازال مشكلة في تعلمها؛ فقد أثبتت الدراسات أن المشكلات التي يعاني منها الطلاب في تعلم اللغات تتمركز حول المهارات الإنتاجية (الكتابة والتحدث). (Hyland, K.,1997,p 77-99)

وينطبق ذلك أيضًا على الناطقين بغير العربية، وهذه المشكلة سببها إهمال فن الاستماع، والتركيز على القواعد والقراءة (يونس، فتحي علي، ومحمد الشيخ، 2003م، ص82) وقد يكون سببها طرائق التدريس التي تركز معظمها على القراءة والكتابة، وقد أثبتت الدراسات أن معظم الذين يتعلمون اللغة الأجنبية من خلال القراءة والكتابة فقط: يفشلون عند أول ممارسة شفوية للغة. (محمود الناقة ،1985م، ص152)

وترى الباحثة أن من أهداف تعليم التحدث باللغة العربية للناطقين بغير العربية خاصة، ما يأتي:

– أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة، وأن يستخدم الحركات الطويلة والقصيرة، وأن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام الفصحى، وأن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره وخبراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية، وأن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الإسلامية المناسبة لعمره ومستواه الثقافي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي الإسلامي، وأن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة، وأن يفكر باللغة العربية، ويتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة. (جودة الركابي، 2005، ص116)

وتؤيد الباحثة ما ذهب إليه الخبير رشدي طعيمة في تحديد مكونات مهارات التحدث وهي مرتبة من المستوى الأدنى إلى الأعلى على النحو الآتي:

- آليات الكلام
- كفاءة نحوية
- مستويات عقلية عليا
- طلاقة في الكلام
- اتجاهات الكلام
- قيم الكلام
- الفهم الثقافي (طعيمة، رشدي، 2004م، ص51)

كذلك ترى الباحثة أن أهداف تعليم التحدث للناطقين بغير العربية هي على النحو الآتي:

- أن ينطق المتعلم أصوات العربية، وأن يؤدى أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة
- أن يعبر عن أفكاره مستخدمًا الصيغ النحوية المناسبة.
- أن يعبر عن أفكاره مستخدمًا النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام
- أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي: مثل التذكير والتانيث، وتمييز العدد، والحال، ونظام الفعل وأزمنته، وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.

- أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عمليات اتصال عصرية.
- أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي الإسلامي.
- أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة.
- أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة. (محمود الناقه 1985، ص153)
- أن يتكلم عن الأماكن والأوقات والأشخاص.
- أن يطلب من الآخرين عمل شيء ما.
- أن يقيم علاقات أليفة مع أبناء اللغة.
- أن يحكى قصة بسيطة أو يقول شيئًا للآخرين.
- أن يفهم الأخرين، ويوجههم ويرشدهم.
- أن يقضي حوائجه اليومية، ويؤدي ما يطلب منه من أعمال. (الفوزان عبدالرحمن ، ،1428 هـ،ص20)

وترى الباحثة أن مهارة التحدث هي مهارة إنتاج تظهر فيها قدرة المتعلم على توظيف اللغة بشكل عملي، واستخدامها في التواصل مع الأخرين، كما أن قدرة المتعلم على التحدث تعد حافزاً له على مواصلة تعلم اللغة، وتتوقف فاعلية هذه المهارة على طريقة تدريسها وعرضها والمحتوى الدراسي الذي تقدم من خلاله. ولذا يجب على معلم الناطقين بغير العربية خاصة أن يستخدم مختلف الوسائل والأساليب التي تعمل على تنمية مهارة التحدث لدى طلابه.

ثالثاً: مهارة القراءة

القراءة هي عملية ذهنية تتكوّن من عمليات عقلية عليا. تأتي بعد مهارتي الاستماع والكلام، ولمهارة القراءة أثر كبير وفعّال في اكتساب اللغة؛ إذ تعمل على تحسين القدرة الهجائية لدى الدّارس، وتقوم بتوسيع ذخيرته اللغوية، كما أنها تمدّ الجسور بين اللغة الأم واللغة الهدف، فهي تقوم برفع مستواه اللغوي والمعرفي وتعزّز مهاراته في التكلّم مع الآخرين ومحاورتهم.

والقراءةُ مهارةٌ يختلف في تحصيلها المتعلمون باختلاف طرقِهم الخاصة في التمكُّن منها، حيث تُعدُّ القراءةُ من أكثر الأنشِطة العقلِية تعقيدًا، فهي تتطلبُ معرفةَ شكل الكلمة سمعيًّا وبصريًّا، كما تتطلبُ التفكيرَ، وتَوقُّع المعاني التي تَرمزُ إليها الكلمات. (محمود، عبد الرحمن، 2004م، ص116)

ولإتقان القراءة، يجب أن يعرف المتعلم أنواعها، ومن أشهرها ما يأتي:

- القراءة السريعة التي تستهدف الفكرة الرئيسية والأفكار الثانوية في النص.
- القراءة المسحية التي تستهدف معلومات محددة بعينها.
- القراءة الموسعة التي تستهدف النصوص الطويلة للفهم العام والمتعة.
- القراءة المكثفة التي تستهدف النصوص القصيرة لمعلومات مفصلة للحصول على فهم دقيق.

كما تنقسم أيضًا إلى قراءة صامتة، وقراءة جهرية، وقراءة استماع، نوضحها على النحو الآتي:

1- القراءة الصامتة: هي القراءة التي تعتمد بشكل أساسي على العين والذهن، فهي قراءة تفتقد إلى إخراج أي صوت سواء مرتفع أو منخفض، ولا يقوم القارئ بتحريك شفتيه عند القراءة الصامتة، ويتمّ استعمال هذا النوع من القراءة في المراحل المتقدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لكن بنسب متباينة ومتفاوتة، ولهذه القراءة العديد من الأغراض التي تقوم عليها وهي: زيادة الرغبة في التمعّن والتذوق للقراءة، وأيضاً تمكن القارئ من فهم ما يتم قراءته بطريقة أعمق وأفضل، قدرة المكتسب للغة على حصوله للكم الهائل من المفردات والمعاني وحفظها وتخزينها، وتطوير الإمكانيات اللغوية والفكرية لديه، وللقراءة الصامتة العديد من المزايا فهي: تعتبر من الطرق التي يتم من خلالها اكتساب المعارف والحصول على المتعة التي يريدها المكتسب للغة من خلال قراءته، وتعدّ من الطرق الاقتصادية في تحصيل المعلومات، كما أنها تعتبر الطريقة التي تؤدي إلى تركيز المكتسب عند القراءة، وحصر العقل في المعلومات التي يقرأها قراءة صامتة ويستطيع فهمها بشكل أدقّ وأسرع، ويحصل القارئ من خلالها على الهدوء والصمت والراحة، ويعتاد المكتسب للغة من خلال القراءة الصامتة على نفسه في عملية الفهم والدراسة. (زاير، سعد علي، 2015م، ص213).

2- القراءة الجهرية هي عكس القراءة الصامتة تقوم على النطق بالحروف وإخراجها من مخارجها، فالقراءة الصحيحة هي التي تخلو من أي أخطاء، وهي التي تعتمد على القراءة بصوت مرتفع، والتعبير عن المعاني التي يتم قراءتها، يوجد مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوافر في القراءة الجهرية وهي: أن تكون القراءة ذات جودة عالية في نطق الكلمات، والأداء بطريقة حسنة وسليمة، ويجب الالتزام بالمخارج الصحيحة للأصوات، والتقيّد بالوقف الملائم والمناسب عند علامات الترقيم، والالتزام بالضبط الصحيح لحركات الإعراب. يجب أن يتمتّع بالسرعة المناسبة لعملية الفهم والإفهام. (طعيمة، رشدي أحمد، ص488).

3- قراءة الاستماع: تختلف هذه القراءة عن القراءة الجهرية والصامتة في أنّها تعتمد على عملية السمع فقط، وتلقي ما يتمّ سماعه من الآخرين، وتستعمل هذه الطريقة في جميع المستويات، ولها العديد من الفوائد والمميّزات وهي: تكون طريقة جيدة لتدريب الطلبة على حسن الاستماع وحصر العقل فيما يقوله المتكلم والسرعة العالية في الفهم، تعدّ وسيلة جيّدة في الكشف عن المواهب والإمكانيات المختلفة للطلبة، ويتم معرفة جميع الفروقات بين الطلبة، معرفة المشاكل التي يعاني منها الطلبة، والعمل على علاجها وتصحيحها. (مدكور، على أحمد، 2006، ص63).

رابعاً: مهارة الكتابة

مهارة الكتابة هي إحدى مهارات اللغة الأربع؛ ويقصد بها قدرة الطالب على نسخ ما يراه أمامه، وكتابة ما يملى عليه والقدرة على كتابة ما يجول بخاطره والتعبير عن نفسه وتأتي هذه المهارة بعد تعلم الطالب الحروف عن طريق أصواتها فهو يتعلم أولاً رسم الرموز الكتابية من أعداد وحروف، والكتابة وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار وهي مهارة تتطلب التآزر البصري الحركي بين العين واليد وتعتبر الكتابة مهارة هامة من مهارات اللغة لا تقل أهمية عن التحدث والقراءة ، فالكتابة تساعد على الاتصال وتسهل عملية التفكير والتعبير وهي وسيلة من وسائل تعلم اللغة. (محمود الناقة ، 1978م،ص152)

وتهدف مهارة الكتابة إلى تهيئة الطالب لتعليم المهارات اللغوية الأخرى، فالكتابة نشاط لغوي يستلزم القدرة على تميز الأصوات عند سماعها ونطقها وقراءتها، وذلك قبل الشروع في كتابته.

وتنقسم الكتابة إلى قسمين:

- المقدرة على كتابة الرموز بشكل صحيح (النسخ والإملاء) وهي مهارة آلية.
- المقدرة على استخدام الرموز الكتابية في التعبير عن حاجات الدارس وأغراضه (التعبير الكتابي). (مختار الطاهر، 2011م، ص387)

وتأتي الكتابة في نهاية المرحلة الصوتية في برنامج تعلم اللغة وتهدف إلى:

1. تدعيم طريقة نطق الحروف والكلمات والجمل.
2. تشبع رغبته في التعرف على الشكل المكتوب للرموز اللغوية.
3. تدريب الطالب على تعرف نطق كلمات أخرى قد لا ترد في الحصة وتشعره بالاستقلال وعدم التقيد بما يعرض عليه وتمكنه من حفظ واسترجاع المادة اللغوية عند الحاجة إليها والكتابة تدعم المهارات اللغوية الأخرى وتمكنه من قياسها وتزود الطالب بمهارات وظيفية يحتاجها في حياته. (لجنة من الخبراء، 1999م).

وينبغي للمعلم أن يركز على أهداف مهارة الكتابة للناطقين بغير العربية، وهي على ما يأتي:

1- نقل الكلمات التي يشاهدها الطالب على السبورة أو في كراسات الخط نقلاً صحيحاً.
2- تعرف الطالب على طريقة كتابة الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة ومواضع وجودها في الكلمة (الأول، الوسط، الآخر).
3- تعوّد الطالب على الكتابة من اليمين إلى اليسار بسهولة.
4- كتابة الكلمات العربية بحروف منفصلة وحروف متصلة مع تمييز أشكال الحرف.
5- وضح الخط، ورسم الحروف رسماً لا يجعل للبس محلًا.

6- الدقة في كتابة الكلمات ذات الحروف التي تنطق ولا تكتب مثل (هذا) (قالوا).
7- مراعاة القواعد الإملائية الأساسية في الكتابة.
8- مراعاة التناسق والنظام فيما يكتبه بالشكل الذي يضفي عليها مسحة من الجمال.
9- إتقان الأنواع المختلفة من الخط العربي.
10- مراعاة خصائص الكتابة العربية عند الكتابة (المد، التنوين، التاء المربوطة والمفتوحة....إلخ).
11- مراعاة علامات الترقيم عند الكتابة.
12- تلخيص موضوع يقرؤه تلخيصًا كتابياً صحيحاً ومستوفياً استيفاء كاملاً للعناصر الأساسية عند كتابة خطاب.
13- ترجمة أفكاره في فقرات مستعملا المفردات والتراكيب الأساسية.
14- سرعة الكتابة وسلامتها معبرا عن نفسه بيسر.
15- صياغة برقية يرسلها في مناسبة اجتماعية معينة.
16- وصف منظر من مناظر الطبيعة أو مشهد معين وصفًا دقيقًا وصحيحاً لغوياً وكتابة هذا الوصف بخط يقرأ.
17- كتابة تقرير مبسط حول مشكلة أو قضية ما.
18- كتابة الطالب يتقدم به لشغل وظيفة معينة.
19- ملء البيانات المطلوبة في بعض الاستمارات الحكومية.
20- كتابة الطالب استقالة أو شكوى أو الاعتذار عن القيام بعمل معين.
21- الحساسية للمواقف التي تقتضي كتابة رسالة مراعياً في ذلك الأنماط الثقافية العربية. (عمر الصديق عبدالله، ص113-114)
22- مراعاة التناسب بين الحروف طولًا واتساعًا، وتناسق الكلمات في أوضاعها وأبعادها.

وترى الباحثة أن كل مهارة من المهارات الأربع تخدم الأخرى وحتى يسهل على المتعلم اكتساب هذه المهارات الأربع لابد من البحث عن طرق ووسائل تساعدهم على اكتساب هذه المهارات بسهولة ويسر وتقلل الجهد.

النتائج

1-أنَّ مهارة الاستماع من أهم فنون اللغة؛ ولذا يجب أن تتناسب المادة المسموعة مع قدرات الطلاب ودوافعهم وأن يتدرج نص الاستماع من المواقف البسيطة إلى المواقف الأكثر تعقيداً.

2- أنَّ مهارة التحدث هي مهارة إنتاجية؛ تُظهر قدرة المتعلم على توظيف اللغة بشكل عملي، كما أن الرغبة في تحدث اللغة العربية هو الدافع الأكبر لتعلمها، وتتوقف فاعلية هذه المهارة على طريقة تدريسها وعرضها والمحتوى الدراسي الذي تقدم من خلاله.

3-مهارة القراءة لها أثر كبير وفعّال في اكتساب اللغة؛ إذ تعمل على تحسين القدرة الهجائية لدى الدّارس، وتقوم بتوسيع ذخيرته اللغوية، وتعمل على رفع مستواه اللغوي والمعرفي وتعزّز مهاراته في التكلّم مع الآخرين ومحاورتهم.

4- مهارة الكتابة مهارة هامة من مهارات اللغة تتطلب التآزر البصري الحركي بين العين واليد، فالكتابة تساعد على الاتصال وتسهل عملية التفكير، والتعبير وسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار.

5-المهارات اللغوية الأربعة متداخلة بعضها مع بعض، فليس هناك مهارة منعزلة عن بقية المهارات اللغوية الأخرى، فالاستماع يساعد على التحدث، والتحدث يساعد على القراءة، والقراءة تساعد على الكتابة.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة توصى بما يلي:

1. دعوة القائمين بتدريس اللغة العربية إلى فهم، ومعرفة المهارات اللغوية الواجب تنميتها لدى الناطقين بغير العربية.
2. إعداد دليل للمعلم يوضح المهارات اللغوية، وكيفية تنميتها لدى المتعلمين بطريقة صحيحة.
3. عقد ورش عمل لتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ للتدريب على كيفية تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين بطريقة تطبيقية، للاستفادة من تعلم اللغة في ممارسة أنشطة الحياة اليومية.
4. ضرورة الاهتمام باستعمال استراتيجيات التدريس الحديثة التي تعمل على تنمية مهارات اللغة لدى الطلبة.

المراجع

- أحمد بن فارس، فقه اللغة العربية ومسائلها، تحقيق عمر فاروق، بيروت، لبنان، 1993م.
- أحمد طاهر حسين، د. أنس الفقي، اللغة العربية، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007م.
- إسماعيل طليب، المرشد لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة، كوالالمبور 2003م.

- إسماعيل هاني، تعليم الاستماع لغير الناطقين بالعربية الاهداف الصعوبات الاستراتيجيات، بحوث مؤتمر اتجاهات حديثة في تعليم اللغة العربية وتعليمها ،2016 م.
- أكسفورد، ريكا، استراتيجيات تعلم اللغة، مكتبة الانجلو المصرية 1996م.
- أيليغا داود عبد القادر، بناء وتصميم تعليم اللغات الاجنبية بالإنترنت (العربية للناطقين بغيرها نموذجا) بحث غير منشور 2010م.
- جبر، رقية، الدجاني، بسمة، المهارات الاستقبالية. الاستماع والقراءة في منهاج الجامعة الاردنية للناطقين بغير العربية، الكتاب الثاني والثالث نموذجًا، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية 2015م المجلد 42 العدد الثالث.
- جمعة يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ط2، القاهرة، دار الغريب 1997م.
- جودة الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، ط5 دار الفكر دمشق سورية 2005 م.
- حامد زهران علم النفس الطفولة والمراهقة، ط4، القاهرة، عالم الكتب ،1990م.
- خرما نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت العدد 9، د.ت.
- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. عمان: دار المنهجية، 2015م.
- صيني، وعبدالعزيز وحسين، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها تطبيقات عملية لتقديم الدروس وإجراء التدريبات مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض، د.ت.
- طعيمة، رشدي، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، جامعة ام القرى، معهد اللغة العربية، وحدة البحوث والمناهج سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية، د.ت.
- طعيمة، رشدي، ومناع، محمد، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، القاهرة 2000م .
- طعيمة، رشدي، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة ،2004م.
- عبدالله، صالح، وفوده، حلمي، المرشد في كتابة الأبحاث، ط6، د.ت.
- عبدالله سويد وآخرون، اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا، مطابع الوحدة العربية الزاوية، د.ت.
- عمر الصديق عبدالله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، د.ت.
- الفاعوري، عوني وأبو عمشة، خالد، عليم العربية للناطقين بغيرها مشكلات وحلول –الجامعة الاردنية نموذجًا –مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية العدد الثالث 2005م.

- الفقي على محمد، أنواع طلاب العربية من غير الناطقين بها ومشكلاتهم –الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها الرياض 1978 م.
- الفوزان عبدالرحمن بن إبراهيم، إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،1428هـ
- القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الفكر، دمشق، ط1، 1987م.
- قوانغدا، وانغ، تعليم الاستماع للغة العربية بين النظرية والتطبيق، د.ت.
- لجنة من الخبراء، تشاد، المنظمة العربية للتربية والثقافة، المقررات المدرسية، منشورات ايسكو، 1999م.
- محسن على عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع عمان الاردن 2006 م.
- محمود السيد، اللغة تدريسًا واكتسابًا، ط1، الرياض، دار الفيصل الثقافية ،1998م.
- محمود الناقة، أساسيات تعليم العربية لغير العرب، الخرطوم، المنظمة العربية للثقافة، 1978م.
- محمود الناقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى اسسه مداخله طرق تدريسه جامعة أم القرى، 1985م.
- محمود، عبد الرحمن كامل عبد الرحمن. طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: جامعة القاهرة ،2004م.
- مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، الدار العالمية للنشر والتوزيع الهرم ،2011م.
- مدكور، على وهريدي، إيمان، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي القاهرة 2006م.
- مدكور، علي، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة 2006م.
- معروف، نايف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، لبنان، 1998م.
- يونس، فتحي علي، استراتيجيات تعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية ط1، مطبعة الكتاب الحديث، 2000م.
- يونس، فتحي علي، ومحمد الشيخ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية إلى التطبيق، القاهرة مكتبة وهبه، 2003م.

• Burns, P.et al: The Language Arts Childhood E.D Chicago, RoundMcNally And Company .49

• Hyland, K. (1997). Is EAP necessary? A survey of Hong Kong undergraduates. AsianImplications for ESL Curriculum Development in a Journal of English LanguageTeaching, 7,pp 77-99